[143] فسار على اسم ا للماء طالبا * وراهب ذاك الدير بالعين يأمل فأوقف والفرسان حول ركابه * ونار الظما في أنفس القوم تشعل فقال لهم: يا قوم هذا مكانكم * فمن رام شرب الماء للحفر ينزل 45 فما كان إلا ساعة ثم أشرفوا * على صخرة صماء لا تتقلقل لجينية ملسا كأن أديمها * اذيب عليها التبر أو ريف منخل فقال: اقلبوها فاعتزوا عند أمره * على ذاك كلا وهي لا تتجلجل فقالوا جميعا: يا علي فهذه * صفات بها تعي الرجال وتذهل فمد إليها ما انحنى فوق سرجه * يمينا لها إلا غدت وهي أسفل 50 وزج بها كالعود في كف لاهب * فبان لهم عذب من الماء سلسل فأوردهم حتى اكتفوا ثم عادها * على الجب لا يعي ولا يتململ فلما رآها الراهب انحط مسرعا * لكفيه ما بين الأنام يقبل وأسلم لما أن رأوا هو قائل *: أظنك آليا وما كنت أجهل [القصيدة 104 بيتا] (2) من قصيدة يمدح بها أمير المؤمنين صلوات ا عليه: لعمرك يا فتى يوم (الغدير) * لأنت المرء أولى بالأمور وأنت أخ لخير الخلق طرا * ونفس في مباهلة البشير وأنت الصنو والصهر المزكى * ووالد شبر وأبو شبير وأنت المرء لم تحفل بدنيا * وليس له بذلك من نظير 5 لقد نبعت له عين فضلت * تفور كأنها عنق البعير فوافاه البشير بها مغذا * فقال علي: أبشر يا بشيري لقد صيرتها وقفا مباحا * لوجه ا ذي العز القدير وكان يقول: يا دنياي غري * سواي فلست من أهل الغرور وصابر مع حليلته الأذايا * فنالا خير عاقبة الصبور 10 وقالت أم أيمن: جئت يوما * إلى الزهراء في وقت الهجير
